

جانِب، ويتبر لك كل زاوية وشعبة»^(١). ووصم القصيدة المفككة بأنها (لا روح لها ولا سياق ولا شعور ينتظمها ويؤلف بينها)^(٢).

وقال حسن صالح الجداوى: «مما عيب على بعض شعرائنا.. ضياع الارتباط الناشء عن وحدة الخاطر العام»^(٣). وقال إسماعيل مظهر في نقده لأحمد شوقي: «الفكرة عند شوقي غير متصلة، بل إن شئت فقل: إن في كل بيت من أبياته فكرة، وفي كل منها معنى، غير أن أعجب العجب أن هذه الأفكار وتلك المعاني في مجموعها لا تكون كلا متلائم النواحي متصل الأجزاء»^(٤).

وتستوحى هذه الأقوال موقف كولردج الذى كان يرى أن المهم حقاً في الشعر هو الشكل الباطنى العضوى، أى اتحاد العناصر المكونة للعمل الفنى اتحاداً عضوياً بحيث تتغلغل نفس الفكرة أو العاطفة في كل جزء من أجزاء العمل الشعرى^(٥).

١١٣ - رباط من الخيال والعاطفة:

ذهب العقاد إلى أن الخيال والعاطفة هما اللذان يربطان بين المعاني المتنوعة في القصيدة فيؤديان إلى وحدتها العضوية. قال: «إن الحس لا يربط بين المعاني، وإنما يربط بينها التصور والعاطفة والملكة الشاعرة. فإذا تعود الإنسان أن يتصور وأن يشعر، تعود أن يدرك المعاني الواسعة والسوانح النفسية، التى تتعدد فيها الظلال والجوانب والدرجات. فيأتى بالفكرة لا يستوعبها البيت ولا يغنى فيها الاقتضاب. وإذا هو لم يتعود إلا أن ينتقل عن الحواس الظاهرة، وقف إدراكه عند المتفرقات. فأغتنه طفرة البيت عن تماسك الأبيات»^(٦).

ويتفق هذا الموقف مع موقف كولردج^(٧) الذى كان يرى أن الخيال هو الذى يبدع الشكل العضوى من باطن العمل الفنى ذاته، أى من فكرة في نفس الشاعر، ولا يفرض عليه من

(١) الديوان ١٣٦.

(٢) الديوان ١٣٢.

(٣) أنين ورنين ١٩٢.

(٤) السياسة الأسبوعية - العدد ٦٠ - الصادر في ٣٠/٤/١٩٢٧ - ص ١٣.

(٥) فصل النقد الإنجليزي ٨٢ - د. نصرت عبد الرحمن ١٣٧. سيرة أدبية ٢٥٤. د. العشماوى: الأدب وقيم

الحياة المعاصرة ١٠٧. B.L. ١٥١.

(٦) عباس العقاد ناقداً ٤١٢. د. محمد زغلول سلام ٣٢٥.

(٧) د. نصرت عبد الرحمن ١١٧. د. عبد المتعم تليمة ٢٠٠. فصل النقد الإنجليزي ١٢٥. سيرة أدبية ٢٥١، ٢٥٢.

B.L. ١٥٠، ١٥١.